ينتظر إذن السلطات الجديدة.. فريق أممي يخطط لمسح شامل في سوريا

أعلن رئيس المحققين بشأن سوريا، أنّه طلب الإذن من السلطات الجديدة لبدء عمل ميداني.

وأكد روبير بوتي رئيس الآلية الدولية المحايدة والمستقلة المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر ديسمبر من عام ٢٠١٦، أنّه بعد تحقيقات أُجريت عن بعد حتى الآن، «تمّ توثيق مئات مراكز الاعتقال، كلّ مركز أمن، كل قاعدة عسكرية، كل سجن كان له مكان احتجاز أو مقبرة جماعية خاصة به».

وأضاف لوكالة «فرانس برس»: «سيستغرق الأمر وقتا طويلا قبل أن نعرف الحجم الكامل» للجرائم المرتكبة.

ويقع مقر الآلية الدولية المحايدة والمستقلة في جنيف، وهي مسؤولة عن المساعدة في التحقيق ومحاكمة المسؤولين عن الجرائم الأكثر خطورة بموجب القانون الدولي المرتكبة في سوريا منذ بداية الحرب في عام ٢٠١١.

ولم تسمح دمشق لهؤلاء المحققين التابعين للأمم المتحدة بالتوجه إلى سوريا في السابق.

وقال روبير بوتي: إنّ فريقه طلب من السلطات الجديدة «الإذن للمجيء إلى هنا لبدء مناقشة إطار عمل لتنفيذ مهمّتنا».

وأضاف المدعي العام والقانوني الكندي: «عقدنا لقاء مثمرا وطلبنا رسميا، أن نتمكّن من العودة وبدء العمل، ونحن في انتظار ردّهم».

وفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان، قُتل أكثر من ١٠٠ ألف شخص في سجون الحكومة السورية السابقة منذ عام ٢٠١١.

وقال: هناك في سوريا «ما يكفي من الأدلة، لإدانة هؤلاء الذين يجب أن نحاكمهم» ولكن الحفاظ عليها «يتطلّب الكثير من التنسيق بين جميع الجهات الفاعلة».

واستُخدمت الأدلة، التي تمّ جمعها عن بعد من قبل الآلية الدولية المحايدة والمستقلّة في حوالي ٢٣٠ تحقيقا في السنوات الأخيرة، تمّ إجراؤها في ١٦ ولاية قضائية، خصوصا في بلجيكا وفرنسا والسويد وسلوفاكيا.

توترات في شمال سوريا.. قتلى في صفوف قسد وهجوم لداعش

(سكاي نيوز عربية / الوكالات): أعلنت قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، أمس، إفشال هجوم شنته فصائل موالية لتركيا على محيط سد تشرين في منبج.

وأفادت «قسد» بأن قواتها قامت بعمليات تمشيط للقرى المحيطة بالسد.

وقال مراسل «سكاي نيوز عربية»: إن قوات سوريا الديمقراطية أعلنت مقتل ١٥ من عناصرها في اشتباكات بريف حلب ومنبج وجسر قرقوزاق وسد تشرين ودير الزور.

وقبل يومين، أعلنت الإدارة الذاتية لشمالي وشرقي سوريا خروج سد تشرين، أحد أهم السدود الحيوية في المنطقة، عن الخدمة بشكل كامل إثر استهدافه من قبل القوات التركية والفصائل المسلحة الموالية لها.

من جهة أخرى، قالت مصادر أمنية في شمال شرقي سوريا إن خلايا تابعة لتنظيم داعش استهدف حاجزا تابعا لقسد في بلدة الصبحة بريف دير الزور الشرقي، وحاجز وادي الرمل بمنطقة العريشة بريف الحسكة الجنوبي.

وأكد بيان لقوات الأمن الداخلي أن هجمات داعش تأتي بسبب انشغال القوات العسكرية بالتصدي للهجمات التركية.

ومع تصاعد التوتر العسكري واستمرار الاستهداف التركي للبنى التحتية الحيوية في شمال سوريا، يبدو أن المنطقة تواجه أزمة إنسانية حادة قد تتفاقم في ظل انعدام حلول سياسية قريبة.

ويبقى السؤال حول قدرة المجتمع الدولي على التدخل لوقف هذا التصعيد وحماية المدنيين من تداعياته الكارثية.

وحذّرت وزيرة الخارجية الألمانية تركيا أمس من تفاقم صراعها مع الوحدات الكردية في شمال سوريا.

وقالت أنالينا بيربوك لإذاعة دويتشلاندفونك إن حربا تركية على الأكراد في سوريا «يجب ألا تحدث». وشدّدت على أن «استغلال» تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) لنزاع بين تركيا والأكراد «لن يساعد أحدا»، مضيفة أن ذلك «سيشكل خطرا على أمن سوريا وأيضا على تركيا وعلينا في أوروبا».

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قد أكد منتصف ديسمبر أن قوات سوريا الديمقراطية التي يسيطر عليها الأكراد «ضرورية» لمنع عودة تنظيم داعش إلى سوريا.

وذكّرت الوزيرة أن الأكراد هم الذين تصدوا «لإرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية» الذين ارتكبوا «مجازر مروعة» في سوريا.

وشددت على أن الوضع الحالي «يجب ألا يستخدم لطرد الأكراد مرة أخرى ولتجدد أعمال العنف».

○ أرشيفية لعناصر من قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

زيلينسكي يعلن «مقتل وإصابة» أكثر من ٣٠٠٠ جندي كوري شمالي في كورسك

كييف - (أ ف ب): أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الاثنين أن أكثر من ٣٠٠٠ جندي كوري شمالي قتلوا أو أصيبوا في المعارك الرامية إلى التصدي للهجوم الأوكراني على منطقة كورسك الروسية. أرسلت بيونج يانج آلاف الجنود دعما للجيش الروسي بما في ذلك في منطقة كورسك الحدودية حيث بدأت أوكرانيا هجوما مفاجئا في اغسطس.

وكتب زيلينسكي على منصة إكس «بناء على البيانات الأولية، فإن عدد الجنود الكوريين الشماليين الذين قتلوا وجرحوا في منطقة كورسك تجاوز بالفعل ٣٠٠٠». أفادت كوريا الجنوبية في وقت سابق بأن حوالي ١١٠٠ جندي كوري شمالي قتلوا أو جرحوا منذ بدء مشاركة قوات بيونج يانج في القتال ضد أوكرانيا في ديسمبر. وذكر الرئيس الأوكراني بأنه تلقى تقريرا من رئيس أركان الجيش أولكسندر سيرسكي بشأن الوضع في منطقة كورسك، وحذّر من «مخاطر إرسال كوريا الشمالية قوات إضافية ومعدات عسكرية إلى الجيش الروسي».

وشدد زيلينسكي على أنه يتعين على العالم أن يفهم أن «تنامي التعاون بين موسكو وبيونج يانج» يؤدي إلى زيادة في «خطر زعزعة الاستقرار حول شبه الجزيرة الكورية وفي المناطق والمياه المجاورة». ومن جانبها وقالت رئاسة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية في بيان «نقدر الخسائر التي تكبدتها القوات الكورية الشمالية التي شاركت مؤخرا في المعارك ضد القوات الأوكرانية بـ١١٠٠» بين قتيل وجريح.

وذكرت رئاسة الأركان الكورية الجنوبية أن الاستعدادات الجارية تدفعها إلى الاعتقاد بأن كوريا الشمالية تستعد لإرسال قوات جديدة إلى روسيا كتعزيزات أو في إطار عملية تبديل. وأضاف المصدر أن المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها كوريا الجنوبية تشير إلى أن الشمال «ينتج ويسلم روسيا مسيرات قادرة على التدمير الذاتي». وتابع أن بيونج يانج تزود موسكو أيضا مدافع عيار ١٧٠ ملم ومدافع «كوكسان» ويتراوح مداها بين ٤٠ و٦٠ كلم فضلا عن قاذفات صواريخ متعددة عيار ٢٤٠ ملم.

ويعتقد الجيش الكوري الجنوبي أن كوريا الشمالية تسعى إلى تحديث قدراتها الحربية التقليدية بمساعدة روسيا استنادا إلى خبرتها القتالية ضد القوات الأوكرانية. وحذّرت هيئة الأركان المشتركة من أن «ذلك قد يؤدي إلى زيادة التهديد العسكري الكوري الشمالي ضدنا».

وتم إرسال آلاف الجنود الكوريين الشماليين إلى روسيا في الأسابيع الأخيرة لدعم الجيش الروسي، بحسب الغربيين.

من جانبه، دأب الكرملين في كل مرة على التهرب من الأسئلة حول هذا الموضوع، رافضا تأكيد هذه المعلومات. في ١٧ ديسمبر أعلن رئيس أركان الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي أن الجيش الروسي ينفذ «عمليات هجومية مكثفة في منطقة كورسك مستعينا بوحدات من الجيش الكوري الشمالي»، مضيفا أنه «تكبد خسائر فادحة». وشنت أوكرانيا هجوما مفاجئا في منطقة كورسك الروسية مطلع أغسطس. ولا تزال تسيطر على جزء صغير من هذه المنطقة. ولم تؤكد كوريا الشمالية أو تنف اطلاقا نشر قوات إلى جانب القوات الروسية.

○ عنصران من القوات الأوكرانية في الخطوط الأمامية مع تقدم القوات الروسية في بلدة تورتسك. (رويترز)

يوميات سياسية

من بشار إلى الجولاني .. ماذا ينتظر سوريا؟

السيد زهره

تحدثت في مقال أمس عن بعض دواعي القلق وتساؤلات مشروعة يجب طرحها حول مستقبل سوريا ومواقف وسياسات الجولاني الحاكم الفعلي الجديد لسوريا وجماعته. وتساءلنا خصوصا عن حقيقة إيمانهم بعروبة سوريا، وحقيقة تخليهم فعلا عن قناعاتهم الإسلامية المتطرفة.

لا بد أن نلفت النظر في هذا السياق إلى بعض إشارات وممارسات قد تبدو بسيطة لكنها مهمة وقد أثارت قلق السوريين بالفعل. من ذلك مثلا رفض الجولاني التصوير مع صحفية إلا إذا ارتدت الحجاب. في حديثه مع البي بي سي حين سئل عن هذه الواقعة، قال إن «هذه حريتي الشخصية. أريد أن أتصور بالطريقة التي تناسبني».

الأمر الذي يبدو طريفا، وهو ليس كذلك، أن الجولاني تخلى عن «حريته الشخصية» وعن «الطريقة التي تناسبه» حين التقى مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، ووقف يتصور معها دون أن ترتدي الحجاب طبعا.

كما ذكرت هذه وقائع بسيطة لها دلالات مهمة. موقف الجولاني من الصحفية يبدو هو موقفه الحقيقي، وموقفه مع المسؤولة الأمريكية هو ما تفرضه الضرورة السياسية التي يعتزم التخلي عنها في أي وقت.

واقعة أخرى أثارت بالفعل قلق السوريين عندما ظهر رئيس الحكومة المؤقتة الذي عينه الجولاني جالسا ووراءه علم سوريا وبجواره علم «هيئة تحرير الشام» الذي يشبه علم طالبان.

هذا أمر يثير القلق بالفعل ويطرح التساؤل: ولاء الجولاني لمن بالضبط؟.. لسوريا أم لجماعته الضيقة؟

قضية أخرى تثير التساؤلات تتعلق بالموقف من الانفراد بحكم سوريا ومن القوى المعارضة الأخرى غير جبهة تحرير الشام.

الذي يجعل القضية مثارة أنه حتى الآن يلاحظ الجميع توجها للانفراد بالحكم واستبعاد قوى وجماعات المعارضة الأخرى التي شاركت في إسقاط نظام الأسد.

الجولاني نصب نفسه حاكما فعليا وحيدا. ورئيس الحكومة الانتقالية الذي تم تعيينه وكل الوزراء الذي تم اختيارهم ينتمون إلى جبهة تحرير الشام فقط. ولا نسمع عن أي دور لممثلين عن القوى الأخرى.

قوى المعارضة السورية اشتكت علنا بالفعل ليس فقط من عدم مشاركتهم في هذه المرحلة، وإنما من أنه لا يتم التشاور معهم أصلا أو أخذ رأيهم في أي قرارات او خطوات يتخذها الجولاني.

بطبيعة الحال يثير هذا التوجه خوفا من نزعة استبدادية بالسلطة على عكس ما يعلنه الجولاني.

وكما أشرت في مقال سابق.. من أخطر القضايا على الإطلاق موقف الجولاني من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي السورية ومن قيام إسرائيل بتدمير كل القوة العسكرية السورية.

إسرائيل دمرت كل قدرات سوريا العسكرية، واحتلت أراضي سورية واسعة وكل يوم توسع احتلالها.

الجولاني لم نسمع منه تصريحا واحدا عن هذا العدوان الإسرائيلي السافر على الرغم من أن السوريين في الأراضي التي احتلتها إسرائيل أطلقوا نداءات استغاثة مما يتعرضون له على يد الاحتلال.

أيضا لم نسمع من الجولاني أي تعليق عن احتلال تركيا لأراض سورية.

الخوف هنا من أن يكون هذا الصمت مؤشرا على أن الحكم الجديد في سوريا قد سلم بالتقسيم الفعلي للبلاد. صحيح أن سوريا مناطق نفوذ منذ سنوات طويلة، لكن هناك فارق بين هذا الوضع وبين قبول التقسيم الفعلي للبلاد وهدر سيادتها واستقلالها كدولة موحدة.

هناك جوانب أخرى كثيرة تثير تساؤلات قد نعود اليها في مقالات قادمة.

البعض يرى أن الحكم الجديد مازال في بدايته، وأنه ورث أوضاعا صعبة ويجب إعطاؤه الفرصة كاملة كي يرتب أموره وأمور البلاد في مرحلة انتقالية قبل إصدار حكم نهائي عليه.

ولا بأس في هذا. لكن في الوقت نفسه من المهم التعبير عن هذه المخاوف وإثارة مثل هذه التساؤلات.

القلق على مستقبل سوريا حقيقي، والسوريون أنفسهم بدأوا يعبرون عنه. ويمكن تلخيص أهم ما يقلق حول مستقبل سوريا على النحو التالي:

هل تنتقل سوريا من حكم الفرد الاستبدادي بشار الأسد إلى حكم استبدادي آخر مع الجولاني؟

هل تنتقل سوريا من حكم حزب البعث إلى حكم جبهة تحرير الشام؟

هل تنتقل سوريا من تسليم مقادير البلاد إلى إيران إلى تسليمها إلى إسرائيل وتركيا؟

هل تنتقل من مناطق نفوذ الأمر الواقع إلى التقسيم الفعلي؟

وفود دبلوماسية عربية تزور دمشق دعما لبناء سوريا الجديدة

دمشق - (أ ف ب): التقى القائد العام للإدارة الجديدة في سوريا أحمد الشرع أمس دبلوماسيين عربا قدموا تباعا دعما للشعب السوري، وناقش معهم الجهود المركزة في الفترة المقبلة.

وأكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي عقب لقائه الشرع استعداد بلاده للمساعدة في إعادة إعمار سوريا، على ما نقل عنه التلفزيون الرسمي الأردني في أول زيارة لمسؤول أردني كبير لسوريا منذ إطاحة الأسد.

ونقلت قناة «المملكة» الرسمية عن الصفدي تأكيده «استعداد الأردن لتقديم كافة أشكال الدعم لسوريا»، مشيرا الى ان «التجارة والحدود والمساعدات والربط الكهربائي من بين الملفات التي طرحت في المباحثات، إضافة إلى مناقشة الجانب الأمني».

وتابع: «نحن متوافقون على دعم الشعب السوري في إعادة بناء دولته»، وان «الدول العربية متفقة على دعم سوريا في هذه المرحلة دون أي تدخل خارجي». وأضاف: «ندعم العملية الانتقالية في سوريا وصياغة دستور جديد للبلاد».

ووصل إلى دمشق أمس وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمّد الخليفي على رأس وفد دبلوماسي لإجراء مباحثات مع مسؤولين سوريين، وفق ما أعلن المتحدث باسم الخارجية ماجد الأنصاري بعد ١٣ عاما من القطيعة الدبلوماسية.

ونشر الأنصاري على إكس: «وصل الخليفي إلى دمشق على متن أول طائرة تابعة للخطوط الجوية القطرية تهبط في مطار سوري منذ سقوط نظام بشار الأسد»، مضيفا أن الوفد سيجري لقاءات مع مسؤولين سوريين «تجسيداً لموقف قطر الثابت في تقديم كل الدعم للشعب السوري». وأشار الأنصاري إلى ان هذه اللقاءات تجسد موقف بلاده «الثابت في تقديم كل الدعم للأشقاء في سوريا».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية القطرية: «تعد هذه الزيارة تأكيدا جديدا على متانة العلاقات الأخوية الوثيقة بين دولة قطر والجمهورية العربية السورية الشقيقة، وحرص قطر التام من أجل النهوض بسوريا والمحافظة على سيادتها».

وقال مسؤول قطري لوكالة فرانس برس إن «فريقا فنيا للطيران» رافق الوفد من أجل «تقييم جاهزية مطار دمشق الدولي لاستئناف الرحلات» بين البلدين. وأضاف المسؤول أن «قطر عرضت تقديم الدعم الفني لاستئناف الرحلات التجارية والشحن، فضلا عن صيانة المطار خلال المرحلة الانتقالية».

وكان وفد حكومي سعودي التقى الشرع الأحد في أول تواصل بين الإدارة الجديدة والسعودية بعد سقوط الأسد. وقال مصدر مقرب من الحكومة السعودية فضل عدم كشف هويته لأنه غير مخول التحدث إلى الإعلام إنّ «وفدا حكوميا رفيعا التقى أحمد الشرع في دمشق الأحد».

وأشار المصدر إلى أن المحادثات «ركزت على الوضع في سوريا والقضاء على الكبتاجون وغيرها من موضوعات».

وأضاف أنّ «المخاوف الرئيسية الآن هي أن تفعل (الإدارة الجديدة) ما تقول»، في إشارة خصوصا إلى وعود الشرع بشأن حل الفصائل المسلحة وعدم تشكيل سوريا تهديدا لجيرانها.

من جهتها، أكدت إيران حليفة الرئيس السوري المخلوع أمس دعمها سيادة سوريا، لافتة في الوقت نفسه إلى أنها «ليس لديها اتصال مباشر، مع القيادة السورية الجديدة.

وقال الناطق باسم الخارجية الإيراني إسماعيل بقائي: «موقفنا المبدئي حول سوريا في غاية الوضوح: المحافظة على سيادة سوريا وسلامة أراضيها، على أن يقرر الشعب في سوريا مستقبله من دون تدخل أجنبي مدمر»، مضيفا أن سوريا يجب ألا تصبح «ملاذا آمنا للإرهاب».

○ أحمد الشرع يستقبل وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي بدمشق. (أ ف ب)